الصراعات والمجاعات والآفات الطبيعة وأثرها على المجتمع التونسي في عهد الدولة الحفصية(٦٠٣هـ-٩٨١هـ/١٢٠٦م-١٥٧٣م)

الأستاذ المساعد الدكتور
نوال تركي موسى الموسوي
الباحثة
نجاة شنان عبد العوادي
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة:

احتلت دراسة تاريخ المغرب العربي ، وبمختلف مراحله أهمية كبيرة لدى عدد من الباحثين ، لما حفل به تاريخهم من أحداث مهمة أثرت وتأثرت بمجريات حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للدول على مستوى حال عامة السكان بفئاته الاجتماعية المختلفة ورغم ما حفلت به هذه الدويلات التي قامت في المغرب العربي بشكل عام وفي افريقية بشكل خاص ولاسيما الدولة الحفصية التي استمرت ثلاثة قرون ونصف، من اهتمام ودراسة وتمحيص لإبراز دورها السياسي والاقتصادي والثقافي في هذه البقعة من العالم الإسلامي غير إن بعض جوانبها لاسيما الجانب الاجتماعي مازال يفتقر للاهتمام والدرس فشكلت هذه الحقيقة الهدف والأهمية لاختيار الموضوع ، إضافة إلى عدم وجود بحث أكاديمي يختص بدراسة تأثير الصراعات الاسرية بين حكامها وأثر تلك الصراعات في المجتمع، فضلاً عن تأثير المجاعات، والآفات الطبيعة التي تعرض لها المجتمع الحفصي ، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة وخاتمة وقائمة لهوامش البحث المصادر والمراجع .

أ: الصراع الاسري على السلطة وأثره في المجتمع

نتيجة للمصالحالشخصية اتبعت اغلب الاسر الملكية أساليب النفي والقتل للحصول على استمرارية عروشهمومن ثم انفرادهم بحكم هذا الجزء المهم من بلاد المغرب ، وما

تبعه من محاولات لمد نفوذهم فرافق ذلك بعض الصراعات داخل الدولة الحفصية ابتداء من الامير ابي زكريا(٦٢٥هـ/١٢٢٨م) (١) الذي تصدى لأخيهعبد اللَه بن أبي محمد عبد الواحد الذي تولى سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م) بمساندة بعض اشياخ الموحدين عندما اعلموه بنوايا اخيه وانه يود القضاء عليه فأصدر المأمون الموحدي (٢) كتابا بعزله وتولية اخيهآبو زكريا لولاية افريقية كلها مقابل مبايعته بالخلافة فاستغل الطرفان المصالح الشخصية (٣) مما اشعل نار الفتنة بين الاخوة بسبب الطموح الكاسح في نفسية ابوزكرياء الذي طالما كان ينتظر للوصول الى سدة الحكم (٤) وأنتهى الصراع الاسري بخلع أخيه عبد الله ونفاه في البحر إلى إشبيلية دون احترام الروابط الاسرية فكان التفكك الاجتماعي منذ بداية الدولة وانتقل الحكم إلى ولده السلطان المستنصر بالله (٥) ويذكر ابن خلدونان أبن عم السلطان ابو القاسم بن ابي زيد (٦) استغل الظروف الاقتصادية عند اندلاع ازمة نقديةحيث تعرض النقدللغش والتدليس فقد ضربها ((اهل الريب))ناقصة عن الوزن فتضررالناس من هذه العملة المغشوشة التي ضربت سنة (٦٦٠ هـ /١٢٦٢م)(٧) وكان بسبب تراجع العملة ضرب السلطة نقوداً نحاسية سميت الحندوس(٨) وذلك لعوامل خارجية مرتبطة بتدنيبطئلقيمتهبالمدن الاوربية المتعطشة للذهب الافريقي المتوفر لها مقابل تصديرها الفضة الى بلاد المغرب(٩) ومهما كانت الاسباب فأن هذه العملة ادى ضربها الى حدوث الغش والتدليس فيودي الى أنتشار ظاهرة الغش والاحتيال بين الناس من خلال تعاملهم بها(١٠) ورغم تدخل السلطة لوضع حد للغش اما بقطع اليد اوالقتل ولكن دون جدوى لم ينقطع هذا العمل فاستغل ابن عم السلطان الظروف الاقتصادية السيئة ليحدث اضطراب في السلطة ويتحين الفرصة ليتسلم هو الحكم إلا أن السلطان المستنصر بالله استطاع ان يقضي عليه ولذلك اصدر امراً بإلغاء هذه العملة للقضاء على المفسدين ومعالجة الوضع(١١) فكانت هذه الاضطرابات يفتعلونها الوزراء داخل البلاط الملكي مستهدفين مصلحتهم الخاصة ولما تسلم السلطة السلطان استوزر من اعيان شيوخ الموحدين وهو ابي مهدي الهنتاتي(١٢)،وبسبب طموحاته ومضايقة الاندلسيين له لاسيما اولئك الذين اكثر السلطان منهم في البلاط الملكي وقيادة الجيش أوقد يكون لنسب امه ((عطف)) التي

كانت رومية الاصل تأثيرعليه،ولذلك جعل لهم السلطان الوظائف والمناصب العليا في كافة مرافق الدولة (١٣) فعمل اتصالات سرية مع اعمامه وهما ابو عبد الله محمد اللحياني ، وأبو ابراهيم ابن الشيخ ابي محمد ابن الشيخ ابي حفص، ولكن الاخوان لم يستجيبا اليه فتحولت دسائسه الى ابناء محمد اللحياني وهكذا بحكمته استطاع ان يحقق غرضه واتفقا على تنفيذ الخطة ولكن عندما علم عم السلطان المستنصر بالله(٦٤٧هـ/١٢٤٩م)،إلى ما ينوي اليه ولده بالتعاون مع الوزير ابن مهدي الهنتاتي ضد ابن اخيه فبادر الى تنبيهه بما تحاك له من الفتن والمؤامرات التي قد تذهب بملكه لذلك بادر المستنصر وانصاره لاسيما قادة جيشه من العلوج (١٤) بتنظيم حملة ضدهم والقضاء عليهم بالرغم من تحذيرهم له، وقد ذكر لنا ابن خلدون:((.....عمه محمد اللحياني حذره من غائلة ابنه)) (١٥) إلا أن الروايات قد اختلفت في كتابة نوايا الاسرة الملكية الذين اردوا الاستيلاء على الحكم ،من خلال ما اشار اليه اليونيني ، بان له عمان احدهما كان مجدور الوجه يدعى ابا عبد الله /كث اللحية يعرف باللحياني والاخر يعرف بأبي ابراهيم وانهما تحالفا ضده بمساندة ثلاثة اشخاص اخرين ولم يذكر الوزير ابو مهدي الهنتاتي او لعله من ضمن الاشخاص الثلاثة ، وان عمه أبا ابراهيم قال :لآخاه اللحياني اما ان تأخذها او انا اخذها فأجابه اللحياني، انا زوجته ابنتي وحلفت له، واذا بالأشخاص الثلاثة قد دخلوا وقالوا:(الملك عقيم) وكان هذا على مسمع من السلطان المستنصر بالله ولذلك أمر بقطع رؤوسهما فقطعت رؤوس العمين وجعلت في طشت من فضة ودخل على السلطان بالرأسين وفي يديه قضيب من ذهب زنته عشرة ارطال مصرية ، واما الاشخاص الثلاثة فقطع من لحومهم وشوى واما بالنسبة الى اولاد عميه فقد هربوا واختفوا (١٦) أدت هذه الاحداث الى الانشقاق الذي واجه المستنصر الحفصي من اخيه الاكبر ابي اسحاق ابراهيم(١٧)لاسيما الاحداث التي امست بقتل اعمامه وانه كان يتكلم امام خاصته فوصلت لمسامع السلطان المستنصر بالله (٦٤٧هـ/١٢٤٩م)ولذلك فرض المراقبة عليه مما جعله يفرَمنه خوفا من الاطاحة به كما حصل لسابقيه من اهل بيته فقصد المغرب الاقصى ثم الاندلس فنزل على ملك غرناطة محمد بن الاحمر(١٨) السلطان المستنصر بالله فقبض على أولاده وحبسهم بالقصبة ومن ثم قام بمراسلة ابن الاحمر وبعث الهدايا

الضخمة له وكان القصد من ذلك هو ليمسك اخيه عنه (١٩) إلا أن السلطان أبا أسحاق استطاع أن يطالب بحقه بالسلطة بعد وفاة السلطان المستنصر بالله فبايعه الموحدون والملأ من أهل بجاية فوصل الخبر الى السلطان الواثق يحيى بن المستنصر(٦٧٥هـ /١٢٧٧م) فأستيقن ذهاب ملكه ولذلك خلع نفسهوتولى عمه سنة(٦٧٨هـ/١٢٨٨م)إلا أن السلطان الواثق يحيى بن المستنصر،أستيقن ذهاب ملكه ولذلك خلع نفسه (٢٠) وتولى عمه سنة (٦٧٨هـ/١٢٨٨م)إلا أن عمه السلطان أبا اسحاق اعتقله في المكان الذي كان يعتقل فيه اولادهوحتى الاعتقال لم يكفيه مخافة من تذهب منه سلطة الحكم لذلك بادر الى قتله وقتل ذريته (٢١) فقد ذكر لنا أبن خلدون بقوله :((... فذبحوا جمعيا في شهر صفر سنة تسع وسبعين وستمائة وأستوثق له الامر .....))(٢٢) وأما أبن القنفذ فيذكر:((... وقتل الواثق بعد دخول عمه تونس بسنتين وملك الأمير أبو اسحاق البلاد كلها إلا أن الناس تزلزل لأجل سطوته وانقطاعه إلى شهوته .....واستولت العرب في ايامه بتونس على القرى والمنازل ونهبوا الاموال والحريم ...)) (٢٣) واما في ولاية السلطان ابوحفص(٢٤)عندما توفى والده الذي جعل ابي العباس احمد (٢٥) واليا للعهد إلا أنه عند وفاته كان ببلاد الجريد (٢٦) فاستغل هذه الفرصة أبو حفص باستدعاء وجوه الاشياخ وتمت مبايعته واعتقل اخاه الامير خالد بن ابي بكر حتى يستقيم له الملك وتلقب بالناصر، فيذكر عنه ابن أبي دينار بقوله:((...ولم يلتفت إلى عهد أبيه لأخيه أبي العباس))(٢٧) وعندما علموا اخوته بوفاة والدهم طالبوا بحقهم بالحكم فقدم الامير صاحب قفصة ابي العباس احمد مع اخاه أبو فارس عبد العزيز صاحب سوسة فساروا بجيوشهم نحو تونس واستطاع أبي العباس ان يستولي عليها واطلق صراح اخاه الامير خالد وتلقب بلقب المعتمد بالله إلا أن السلطان ابوحفص استطاع ان يقضي على اخوته ويقتلهم ويربح الملك كما اشار الى ذلك الزركشي بقوله : ((..استولى على المدينة وقتل اخاه الامير احمد ونصب راسه على قناة وقطع ايدي اخويه خالد وعبد العزيز ..... وأستوثق للأمير ابي حفص عمر ملك الحضرة...))(٢٨) ويذكرلنا ابن القنفذ عن عقوقه بأخواته بقوله:((.....صلب أخواته))(٢٩) إلا أن ملكه لم يدم اكثر من عشرة اشهر فقد قتل على يد السلطان أبي الحسن المريني وتغيرت احوال البلاد(٣٠) وإما في عهد

السلطان الحسن بن محمد الذي تولى سنة(٩٣٢ ـــــ ٩٥٠هـ/ ١٥٢٥ـــ ١٥٤٣م)مماحل بالناس كما مر سابقا فيذكر عنه ابن أبي دينار بقوله :((.... فقابله الله على صنعه وخبث نيته...))(٣١)كان ابنه ابي العباس احمد واليا على بونة أقبل إلى تونس خفية واستقر بها حاكما دون علم ابيه ووصل الخبر إلى مسامع الناس فبايعوه وعند المبايعة عاهدهم وخطب فيهم كما يذكر ابن أبي دينار بقوله:((...فقال لهم ــ أنما فعلت هذا لأني أنفت لما حل بكم في السابق وخفت عليكم مما يأتي...ولما وصل السلطان الحسن...ووقعت هرجة عظيمة فقبض على والده))(٣٢) وهذا ما أكده ايضا مقديش بقوله:((.... عندما خرج السلطان لمواجهة الشابين(٣٣) بالقيروان عزم ان يستنجد بالنصارى وكان أبنه احمد (٣٤) عاملا ببونة .... ودخل القصبة أو تملكها ، ففرحت به البلاد وقال لهم :إنما حملني على امري هذا حماية الدين ورأيت ماحل بكم أولاً فقلت :لعلي نتدارك الامة))(٣٥) وعندما حسمت النتيجة لصالح الشابين هرب السلطان إلا أنه استطاع أن يمسك به ويأتي به إلى أبنه اسيرا فوبخه وسجنه ، وطلب اهل تونس قتله ، فأشار عليه ((بعض أرباب دولته أن يكحل عيون السلطان بالنار ليكف بصره فسبحان المعز وسبحان المذل)) (٣٦) وعندما أصبح اعمى طلب منأبنه أن يأذن له بزيارة قبور الصالحين واستقر به المقام في احدى الزوايا(٣٧) في القيروان وبينما هو جالس دخل عليه اولاد شيخ عرفة (٣٨) وقالوا له نريد منك ان تسمعنا من غنائك بالعود وألزمه ذلك استخفافا به فانشدهم البيتين قائلا :

وكنـــا اســـودا والرجـــال تهابنـــا اتانـا زمـان فيـه نخشـى الأرانبـا(٣٩)

والقى العود من بين يديه واجهش بالبكاء في وجوهم فخرجوا منه وكانت نهايته أنه فر بعد ذلك الى القيروان وهو اعمى وركب البحر ليستغيث بالنصارى فهلك بالطريق ودفن بالقيروان (٤٠).

ب:الآفات الطبيعية والمجاعات وأثرها في المجتمع.

لقد تحكمت الكوارث الطبيعية وتقلباتها إلى حد كبير بالإنتاج الزراعي مما يؤثر على استقرار الفلاحين في قراهم بسبب الآفات الطبيعة التي تفتك بالمزروعاتعلى أن الجفاف كان اخطرها على المحاصيل الزراعية مما

الـتجأ المزارعون الى التسليف على أمـل ارجاعه في السنة الموالية مما يفسر مبادراتهم بالحصاد قبل بلوغ الزرع أونه (٤١) ووقـع بإفـريـقيـة سـنة (٦٧٩هـ/١٢٨٠م) إذ اجـبر الـناس أكل القمح فريكا بحيث أن الزرع الذي كان يحصد سـنابله فـارغة من الحـبوب فاذا حـصد جـمعت الاغمار ولم يكن بها شيء، فشكا الناس من قلة الطعام وغلائه للسلطان الحفصي آنذاك للسلطان أبي عمرو عثمان،(٨٣٩هـ/١٤٣٥م) فأمر السلطان بأن يخرج من بيت المال كل يوم ما يصنع منه ألف خبزة وتفرقه على الفقراء في تونس، حتى كثر الطعام ورخص ثمنه(٤٢).

ج:ـ أثر الوباء في المجتمع :

انفردت كلمة الوباء او الطاعون بالمرض الذي يصيب الغدد اللمفاوية في العنق والإبط والفخذ فيتورمها وتتقرح ومن أوصاف الوباء النقطة والحمى الشديدة واصفرار اللون وبرودة اليدين والرجلين (٤٣) فلم تنجو تونس من هذا الوباء الخطير الذي تسرب من بلاد الصين وتحديدا حول بحيرة بالكاش شمال منغوليا، ومنها تسرب عبر الطريق التجاري إلى بحر قزوين ، فالقسطنطينية وصولا الى الموانئ الاخرى مثل نابولي وبيزا وجنوة ومرسيليا والإسكندرية وتونس وتوغل بالمرافئ الساحلية في دواخل البلادوبالتالي كانت البلاد الساحلية وخاصة تونس من الجهات الاكثر تضرراوالتجمعات السهلية الموجودة على طول الطرق التجارية بإفريقية والتي كانت اكثر ضررا من الجبال المنعزلة والواحات الصحراوية وهذا يدلنا ان الوباء جرف المناطق ذات النشاط التجاري الفاعل والكثافة السكانية الكبيرة (٤٤) وقد ادى أنتشار الوباءأن الفرنسيس عزم على الحركة إلى تونس من بلاد أفريقية لما كان فيها من المجاعة والموتان (٤٥) فـيذكر لنا ابـن القــنفذ، أن سبــب الــوباء الــذي انتشر إلى افريقية هو بسبب غزو المغول بغداد وكثرة قتلها(٤٦) إلا أن أثر الوباء المتمثل بانتشار حمى التيفوئيد سنة(٦٦٩هـ /١٢٧٠م)ساعد بالقضاء على ملك فرنسا لويس التاسع(٤٧)لكنه في نفس الوقت ذهب ضحيته الكثير من البشر منهم العلماء والرجال الصلحاء من بينهم الفقيه الصالح ،ابوعـلي عـمار المعروفي(٤٨)وأستمر مرض الطاعون الجارف وفي سنة(٧٤٩هـ/١٢٤٨م) تلك الظروف القاسية اشتد هلاك الكثير من البشر منهم عائلة العلامة الكبير "ابن خلدون" حيث هلك أبيه وامه وشيوخه ، مما حمله على الهجرة من

تونسوأمام هول هذه الكارثةبالناس أشتد الغلاء حتى بلغ قفيز القمح ثمانية دنانير(٤٩)وأمـا في سنة(٨٥٧هـ/١٤٥٣م) فقد أشتد الخوف بالناس وبدأت تنتقل من تونس لكون موقعها الساحلي كان أكثرتعرضا من غيره من مواقع المدن الاخرى أضافه إلى كثافة السكان بها فيتوافد اليها الناس من كل الاقطار اما لغرض المتاجرة او لطلب العلم حتى السلطان الحفصيأبي عمرو عثمان ،لم يطمئن على نفسه من هذا الوباء فأنتقل إلى مدينة توز(٥٠) ولم ينقطع الوباء فقد بلغ عدد الموتى يوميا نحو الف شخص، اذ قال الزركشي:((... في ذي القعدة أبتدأ الوباء بتونس ولم يزل يتزايد الى شوال من عام ٨٧٣ه، حـتى بـلغ ألفا كل يوم ، ثم أرتـفـع في ذي الحجة مكمل العام))،(٥١)وأذ أخـذنا بـقول ابـن ابي ديـنارفـأنه يـذكر عـدد الـموتى ١٤ بـلـغ ألف كل يوم إلا انه رقم بدون شك مبالغ فيه(٥٢)ويذكر الوزان :((... الوباء يظهر ببلاد البربر كل ١٠ـــ ١٥سنة)) (٥٣) وذلك بسبب الامراض الوبائية التي تنتشر بين فترة ،وأخرىوقد جعل الاطباء العدوى في سبع علل وهي الجذام ،والجرب ، والجدري ، والحصبة ، والرمد ،والامراض الوبائية (٥٤) وعلى أثر هذا الوباء الذي فتك بالناس حتى السلاطين لم تفلح بالنجاة منه فقد توفى السلطان ابو زكرياء الثاني سنة(٨٩٩هـ /١٤٩٣م) (٥٥) فاصبح لهذا الوباء مؤثرات اجتماعية واقتصادية منها أخلاء المنازل وخصوصا البلاد الساحلية ، فقد فتك بالتجمعات السكانية وأجبر من بقي من سكانها على الترحال والفرار(٥٦)أضافه إلى خلاء البادية من أهلها حتى بقيت اموال الاعراب سائبة لا تجد من يرعاها من جهة والى هجرة بعض القبائل الاخرى من افريقية الى الاندلس طمعا في الاموال ولكنهم لم ينجي منهم الا القليل وموت اكثرهم بالوباء(٥٧)،وهكذا أصبحت افريقية تشكو من نـقـص في عـدد الـمزارعـين وعـمال الـفلاحة أذ ذكر الوزان بقوله : ((....ضـحى عدد الـنـاس بـبادية باجة لا يـكـفى للـزراعة حـتى اهـملت كثيرا مـن الاراضي واصبحت بوراً))(٥٨) وهكذا ازدادت الامراض والاوبئة شراسة فكان لابد من سبيل للوقاية وبما أن الوباء ناتج من تعفن الهواء ولذلك عملوا على عزل المريض وأن لا يخرج من بلد إلى أخر او يدخل السليم بلدا مصاباً وأن تحرق ثياب الميت ويعجل بدفنه ويأمرون الاطباء بشم الخل لتطهير الهواء حتى وصفوا الشعراء هذا المادة بقولهم:

أراك تشـــم الخـــل في زمـــن الوبـــاء ولكـــن حكـــم الله في العبـــد نافـــذ

يمـــــــوت الفـــــــتى حـــــــتماً وفي أنفـــــــــه الخـــــــــل (٥٩)

فأصبح البحث عن حلول غبية عند بعضالأولياء والصالحون مثل التعبد بكثرة الصلاة و الادعية والابتهالات والتوسل الى الله ليرفع عنهم هذه الكارثةبالخلاص من الوباء(٦٠)إلا أنه بالرغم من مضار هذا البلاء الذي ادى بحياة الناس فكان له ايجابية بالخلاص من أعداهم فتذكر المصادر التاريخية بان موت لويس التاسع عندما قاد الحملة الصلبية على تونس (٦٦٨ه/١٢٦٩م) والتي انتهت بالصلح نتيجة لموت قائد النصارى لويس التاسع بمرض الوباء سنة (٦٦٩ه/١٢٧٠م) الذي انتشر آنذاك،(٦١)واما في سنة (٧٤٩هـ /١٣٤٨م) فأن الوباء شمل حتى الاندلس وبقية الجزيرة الاندلسية ،وعندما جهز ملك قشتالة الفونسو(الحادي عشر)سنة(٧٥٠هـ/١٣٤٩م) للاستيلاء على جبل طارق ، فضرب بجيشه حوله الحصار الشديد ، لكن الوباء الذي انتشر افتك به وبجيشه(٦٢)وكان ذلك كله ابتلاء للمؤمنين ، قال الله تعالى، ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾(٦٣).

الخاتمة

بعد دراسة وبحث لأهم المصادر والمراجع التي تمحورت حول مختلف جوانب الحياة للدولة الحفصية ،أختم دراسة هذا البحث بإيجاز أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها:ـــ

١ـ بعد الإعلان عن قيام الدولة الحفصية في افريقية ومنذ المراحل الأولى لنشوئها ربطت العلاقات الاسرية الملكية بالتوتر وغير الودية في اغلب الأحيان من بين أفراد العائلة المالكة ، لرغبة كلا الجانبين للتوسع والهيمنة على حساب الآخر والمتأمل لتاريخ بني حفص بدقة يلاحظ كثرة الخلافات والانقسامات الداخلية بين أعضاء الأسرة الحاكمة، فكان ذلك سبباً في ضعف هذه الأسرة وتغلب القوى السياسية الأخرى على بلادهم في بعض الفترات.

٢ـ لقد تـحكمت الـكوارث الطبيعة وتقلباتها إلى حـد كـبـير بانتشار المجاعات وارتفاع الاسعار بين عامة الناس إلا أن سلاطين بني حفص كان لهم أثر كبـير في القـضاء على المجاعات وايجاد مختلف الحلول لمعالجة القطاع الزراعي .

٣- معاناة المجتمع الحفصي من كثرة الوباء الذي فتك بهم نتيجة لموقع تونس الاستراتيجي الذي عبر عنه العلامة ابن خلدون ،وابتلي المسلمون بتونس،حيث أن الوباء جرف المناطق ذات النشاط التجاري الفاعل والكثافة السكانية الكبيرة فاصبح لهذا الوباء مؤثرات اجتماعية واقتصادية منها أشتداد الخوف بالناس وبدأت تنتقل من تونس لكون موقعها الساحلي كان أكثر تعرضا من غيره من مواقع المدن الاخرى أضافه إلى كثافة السكان بها فيتوافد اليها الناس من كل الاقطار اما لغرض المتاجرة او لطلب العلم أخلاء المنازل وخصوصا البلاد الساحلية ،فقد فتك بالتجمعات السكانية وأجبر من بقي من سكانها على الترحال والفرار من منازلهم وانتقالهم الى مناطق اخرى خوفا من الإصابة به ،وبالرغم من انتشار اساليب الوقاية للخلاص منه الا انه كان له اثر بكثرة اعداد الموتى مما يودي الى ارتفاع عدد الوفيات وقلة الولادات في مجتمع الدولة الحفصية .

Abstract

Studying the history of Arab Maghrib, in its different stages, occupied a great importance for a great number of researchers where the important events, on their social, economical and political levels, had effected people with their different social ranks. Those small states in Al-Maghrib in general, and Africa in particular, especially the Hafssy state, that had lasted for three centuries, had been studied and examined to exhibit their political, economical and educational role in this Islamic place, yet the social aspect is still unstudied, so this became the reason, as well as the aim, of selecting this subject where there is no academic research devoted to studying the effect of the family conflicts effects on their rulers and on the society and the famines and the natural disaster that affected the Hafsy society.

The research is divided into an introduction, a conclusion and the bibliography.

هوامش البحث

(١)أبو زكرياء: يحيى بن أبي محمد عبد الواحد بن ابي حفص عمر بن يحيى الهنتاتي ،أمتاز بالكفاءة السياسية والمقدرة الادارية في قيادة الدولة الحفصية ويعتبر الموئسس الفعلي للدولة الحفصية ،وفاته سنة(٦٤٧ه/١٢٤٩م) ، وللمزيد ينظر : ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن، ت(٨٠٨ه/١٤٠٥م) العبر وديوان

المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الفكر للطباعة ، (بيروت ،٢٠٠٠م) ،ج٦ ، ص ٣٣٢؛ الزركشي ، أبوعبداللَه محمد بن إبراهيم اللؤلؤي، ت بعد (٨٩٤ه / ١٤٨٨م)، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، الدار التونسية للطباعة والنشر، (تونس، ١٨٧٢م) ، ص٣٢؛ زامباور، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، اخرجه ، زكي محمد حسن بك ، وحسن احمد محمود، دار الرائد العربي للنشر ،(بيروت ،١٩٨٠م)، ص١١٥؛ حسن، ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط٤، دار الجيل للطباعة ،(بيروت ،١٩٩٦م) ج ٤، ص٣٠٢.

(٢) المأمون: أبي العلاء ادريس بن يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي الملقب بالمأمون، وهو أولمنالغى عصمة المهدي ومحااسمهمن السكة والخطبة وسنة وفاتـــــــه(٦٢٩ه/١٢٣١م)، وللمزيد ينظر: أبن القطان ،محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي المراكشي ،ت (٦٢٨ه/ ١٢٣١م) ، نظم الجمان لترتيب ما سلف من اخبار الزمان، تح : محمود علي مكي، ط٢، دار الغرب الإسلامي ،(القاهرة ، د. ت) ، ص ٢٥؛ الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص٢٦؛ أبن ابي دينار،أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني، ت (١١١١هـ/١٦٩٨م) ،المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، تح: محمد شمام، ط١،الدار التونسية للطباعة والنشر،(تونس،١٩٦٧ م)،ص١٢١؛المطوي،محمد العروسي،السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي ،(بيروت ،١٩٨٦م) ، ص١١٤.

(٣)ابن خلدون ، العبر، ج٦ ، ص٣٨٠ ؛ برنشفيك ، روبَار، تاريخ أفريقية في العهد الحفصي من القرن ١٣الى نهاية القرن ١٥م، تع: حمادي الساحلي ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي،(بيروت، ١٩٨٨م)، ج١، ص٥٩.

(٤)ابن الشماع ، أبو عبد الله محمد بن احمد، ت في القرن (٩ ه/١٥م) ،الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، تح: الطاهر بن محمد المعموري، الدار العربية للكتاب،(تونس ،١٩٨٤م) ص٥٨ ؛ السلاوى، أبو العباس شهاب الدين احمد بن خالد بن حماد الناصري ، ت (١٣١٥هـ /١٨٩٧ م) الاستقصا لأخبار المغرب الاقصى، المطبعة البهية المصرية،(مصر ،١٨٨٦ م)، ج٢، ص١٤.

(٥)) المستنصر: وهو أبو عبد الله محمد ابن ابي زكريا يحيى بن محمد عبد الواحد ابي حفص تولى سلطة الحكم يوم وفاة والده سنة (٦٤٧ه/١٢٤٩م) تلقب بالمستنصر بالله ، وفي عهده ازدهرت الدولة وعظم شانها ، وقد توفى نتيجة مرض اصابه اثناء سفره وكان ذلك في سنة

(٦٧٥ه/١٢٧٦م)وللمزيد ينظر: الزركشي، تاريخ الدولتين ، ص ٤٠؛ الغنيمي ،عبد الفتاح مقلد ، موسوعة تاريخ المغرب العربي ، ط١، مكتبة مدبولي للطباعة ،(القاهرة ، ١٩٩٤م) ، مج ٣، ج ٥،ص ٢٣؛ الشريف، محمد الهادي ،تاريخ تونس من عصور ما التاريخ الى الاستقلال، تع : محمد الشاوش ومحمد عجينة،ط٣،مكتبة دارسراس للطباعة،(تونس ،١٩٩٢م)،ص٥٣.

(٦) أبو القاسم : هو بن أبي زيد عبد الرحمن بن ابي محمد عبد الواحد بن ابي حفص عمر، كان يسعى للوصول الى الحكم إلا أنه لم يفلح، وخاف من غدر السلطان به فهرب والتجأ الى قبائل بني رياح ،إلى أن قتل في سنة (٤٥٦ه/١٢٣٢١م) وللمزيد ينظر: ابن خلدون ، العبر،ج٦، ص ٤٢١؛ المطوي ، السلطنة الحفصية ، ص ١٨٣؛

برنشفيك، تاريخ افريقية ،ج١، ص٦٩؛مجموعة من الباحثين، المغيبون في تاريخ تونس ،تنسيق : الهادي التميومي ، شركة اوربيس للطباعة،(تونس ،١٩٩٩م) ، ص٢٣٢ .

(٧)ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص ٤٢٢ ؛ مجموعة من الباحثين ، المغيبون ، ص ٢٣٢.

(٨)الخندوس : وهي نقود مصنوعة من النحاس لكنها تعرضت للتزوير بضربها ناقصة الوزن، للمزيد ينظر: ابن خلدون ، العبر، ج ٦، ص٤٢١ ؛ ابن الشماع ، الادلة البينة، ص ٦٧؛ الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص ٣٨؛حسن ،محمد ،المدينة والبادية في العهد الحفصي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية للنشر، (تونس،١٩٩٩م)،ج١، ص١٠٩.

(٩) ابن خلدون ،العبر ،ج٦، ص٤٢٢ .

(١٠) مجموعة من الباحثين ، المغيبون ، ص٢٣٢.

(١١) ابن خلدون ،ج٦،ص٤٢٤ ؛ المطوي ،السلطنة الحفصية ، ص ١٨٤؛ حسن ،المدينة والبادية ،ج١، ص١٠٩

(١٢)ابي مهدي الهنتاتي : من مشايخ قبيلة هنتاته استوزره الخليفة المستنصر وزيراً له ولكن بسبب طموحه حرض وبايع ابن عم الخليفة لغرض مصلحته الخاصة، حتى قتل سنة(٦٤٨ه /١٢٥٠م) ، وللمزيد ينظر: ابن خلدون،العبر،ج٦، ص٤٠٢؛ ابن القنفذ،أبو العباس احمد بن الحسن بن علي الخطيب القسطيني، ت (٨١٠هـ/ ١٤٠٧م)، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشاذلي وعبد الحميد التركي ،الدار التونسية للنشر والطباعة(تونس،١٩٦٨م)، ص ١١٧؛الزركشي ،تاريخ الدولتين ،ص ٣٤؛ برنشفيك ، افريقية ،ج١، ص٧٠.

(١٣) المطوي ،السلطنة الحفصية، ص١٧٦.

(١٤)العلوج : وهم مرتزقه من النصارى اجلبوهم سلاطين تونس بدفع اعطيات لهم مقابل ما يقدمونه من خدمات ، وللمزيد ينظر: المطوي ،السلطنة الحفصية ، ص١٧٦.

(١٥) العبر، ج٦ ، ص٤٠٣ ؛ ابن القنفذ ، الفارسية ، ص١١٧ .

(١٦) قطب الدين موسى بن محمد ، ت(٧٢٦ه/١٣٢٦م)، ذيل مرآة الزمان ، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ،(الهند،١٩٦٠م) ، مج٣، ص٢١٠، ؛ ابن عذاري ،ابو العباس احمد بن محمد المراكشي ، ت (٧١٢هـ/١٣١٢م)البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ،قسم الموحدين ،تح ،ج. س .كولان وليفي بروفنسال، ط٣، دار الثقافة للنشر،(بيروت،١٩٨٣م)، ص٣٩٦؛ ابن خلدون، العبر،ج٦، ص٤٠٣ ؛ والزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص٣٣؛ والمطوي ، السلطنة الحفصية ، ص ١٧٦.

(١٧) ابن القنفذ ، الفارسية ، ص ١١٨.

(١٨) محمد بن الاحمر: محمد بن يوسف بن نصر يرجع نسبهم الى سعد بن عبادة الخزرجي و بفضل حنكته السياسية استطاع ان يستولي على مملكة غرناطة بعد تدهور وانحلال الدولة الموحدية وكانت وفاته سنة (٦٧١ه/١٢٧٢م)،وللمزيد ينظر: ابن الخطيب ،محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن احمد الاندلسي ، ت(٧٧٦هـ،١٣٧٤م)، الاحاطة في أخبار غرناطة ، ط١ ، مطبعة الموسوعات ، (مصر ،١٩٠١م) ، ص٣٥٨ ؛ مؤلف اندلسي مجهول،(من أهل القرن الثامن الهجري،/ الرابع عشر الميلادي مجهول)، تاريخ الاندلس ، تح : عبد القادر بوباية، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،٢٠٠٧م)، ص٢٦٧؛ المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد التلمساني، ت (١٠٤١هـ/١٦٣١م)، أزهار الرياض في اخبار عياض ، تح : ، مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة فضالة ،(مصر،١٩٣٩م)ج١، ص ٥٥ ؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية ، نقله الى العربية، نبيه امين فارس منير ، ط٥ ،دار العلم للملايين ،(بيروت ،١٩٦٨م)، ص٣٣٢؛ عليالحجي، عبد الرحمان ، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، دار العلم للنشر ، (بيروت،١٩٧٦م) ، ص ٥٦٣ .

(١٩) ابن الشماع ،الادلة البينة ، ص ٦٤.

(٢٠) ابن خلدون ، العبر ، ج٦، ص٤٣٦؛ أبن القنفذ، الفارسية ، ص١٣٧؛ مقديش، محمود بن سعيد ، ت(١١٥٧ه/١٧٤٤م)، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والإخبار ، تح :علي الزواري ومحمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ،١٩٨٨م) ،ج١، ص٥٥٣.

(٢١) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص٤٢ ؛ ابن الشماع ،الادلة البينة ، ص٧٦.

(٢٢) العبر، ج٦ ، ص ٤٣٧ ؛ مقديش ، نزهة الأنظار ،ج١، ص٤٤٥ .

(٢٣) الفارسية ، ص ١٤٠.

(٢٤) ابوحفص : عمر أبن أبي يحيى أبي بكر بن زكرياء بن اسحاق بن ابي محمد عبد الواحد بن ابي حفص العمري أمه أم ولد أسمها حباب ، بويع بتونس سنة(٧٤٧ه/١٣٤٦م) ووفاته سنة (٧٤٨ه/١٣٤٧م) ، وللمزيد ينظر : الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص ٨٠.

(٢٥) ابي العباس احمد: أبي يحيى أبي بكر بن زكرياء بن اسحاق بن ابي محمد عبد الواحد بن ابي حفص ،أمه أم ولد أصلها رومية واسمها سعد السعود ، حكمه بتونس سبعة أيام وقتل سنة(٧٤٧ه/١٣٤٦م)، وللمزيد ينظر: ابن القنفذ ، الفارسية ، ص ١٦٩؛ الزركشي ، تاريخ الدولتين، ص ٨١ ؛ مقديش، نزهة الأنظار ،ج١، ص ٥٧٤.

(٢٦) ابن ابي دينار ، المؤنس ، ص ١٣٦.

(٢٧) م، ن ، ص ١٣٦.

(٢٨) تاريخ الدولتين، ص ٨١.

(٢٩) الفارسية ، ص١٧٠.

(٣٠) مقديش، نزهة الأنظار ،ج١، ص٥٧٤.

(٣١) المؤنس ، ص ١٥١ .

(٣٢) م، ن ، ص ١٥١ ؛ الباجي ،الخلاصة النقية ، ص ٨٧.

(٣٣)الشابين : وهم مجموعة من القبائل التي انتمت الى ابن عرفة الصوفي الشابي ولذلك تسموا بالشابين وتميزوا بالوقوف ضد الإسبان والعثمانيون ، وللمزيد ينظر:الشابي،علي،ابن عرفة رائد النضال القومي ، الدار العربية للكتاب ،(تونس ، ١٩٨٢م) ص ١٣.

(٣٤)احمد بن الحسن: أبو العباس احمد بن الحسن بن محمد تولى سنة (٩٤٢ــــ ٩٨٠ه/١٥٣٥ــــ ١٥٧٢م) تغلب على ملك ابيه في حياته ،ولكنه واجه العديد من الصعوبات من قبل الغزاة التي أدت به في النهاية الى أن تكون وفاته بعيدا عن وطنه في جزيرة صقلية وجيء به الى تونس ودفن بمقبرة الجلاز، للمزيد ينظر :ابن ابي دينار ،المؤنس، ص ١٥٩.

(٣٥) مقديش ، نزهة الأنظار ، ج١ ، ص ٦١١.

(٣٦)الباجي،عبد الله محمد ابن أبي بكر ابن عبد الله ابن محمد المسعود البكري ،ت (١٢٩٧هـ/١٨٨٠ م)،الخلاصة النقية في أمراء افريقية، ط٢، مطبعة بيكار ،(تونس ،١٩٠٥م)، ص٨٧.

(٣٧) الزوايا: مفرد زاوية، وهي لغة من الانزواء، ومعناه الانعزال والخلوة، لأداء العبادات فهي زوى الشيء أي جمعه وقبضه وانزوى القوم أي انضم بعضهم لبعض وجاءت هذه

التسمية بتخصيص ناحية بالمجلس يجلس عندها العلماء حين القاء دروسهم على الناس ، للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن احمد الأنصاري ، ت(٧١١ه / ١٣١١ م)،لسان العرب،دار صادر،(بيروت،١٨٨٢م) ج٦،ص١١٨؛ابراهيم حسن،تاريخ الإسلام،ج٤، ص٤٠١

(٣٨) عرفة:احمد مخلوف الشابي من كبار رجال التصوف وقد برع في الاجتهاد بدارسة العلوم العقلية والنقلية وسبب تسميته بهذا الاسم انه يوم ولادته كان ابوه يؤدي مناسك الحج بجبل عرفة فوردت له الاخبار بهذه الولادة فسماه عرفة تيمنا باسم جبل عرفة ،توفى(٩٤٩ه / ١٥٤٢ م) ودفن بجبل الزلاج ،وللمزيد ينظر: مقديش ، نزهة الأنظار،ج١، ص١٣٩؛ الشابي ، ابن عرفة ، ص٣٤.

(٣٩) ابن أبي دينار ، المؤنس ، ص ١٥٨.

(٤٠) الدباغ،ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري ،ت (٦٩٦ه/١٢٩٦م) معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، أكملهُ وعلق عليه ، ابو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي، ت (٨٣٩ه/١٤٣٥م)، تح : الإخوين ، الشيخ محمد المجدوب، وعبدالله المجدوب،شركة المكتبة العتيقة للطباعة ،(تونس ، د، ت)، ج٤، ص١٦٩.

(٤١) الزركشي،تاريخ الدولتين،ص٤٥؛السعداوي ،احمد ،الآفات والكوارث الطبيعة بالمغرب الوسيط ، دار سراس،(تونس ،١٩٨٢م) ، ص ٢٨١.

(٤٢) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ١٥٠؛ابن أبي دينار، المؤنس، ص ١٣٦؛ برنشفيك، تاريخ افريقية ،ج ٢، ص ١١٥؛ حسن، المدينة والبادية، ج٣ ، ص٦٧٦ .

(٤٣) بنميلاد،الحكيم احمد ،الطب العربي التونسي في عشرة قرون ،دار الغرب الاسلامي،(تونس، د، ت) ،ص ١٦٢.

(٤٤)الشاطر،خليفة، تونس عبر التاريخ من العهد العربي الاسلامي الى حركات الاصلاح، مطبعة سنباكت ،(تونس،٢٠٠٧م) ،ج٢، ص ١١٨؛ حسن ،المدينة والبادية ، ج٣ ، ص ٦٠٥ .

(٤٥)المقريزي ،تقي الدين أبي العباس احمد بن علي بن عبد القادر،ت(٨٤٥هـ/١٤٤١م) ،السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح: محمد مصطفى زيادة ، (مصر ، ١٩٥٦)، ج١ ، ص ٤٦٠ .

(٤٦) الفارسية ، ص ١٢١.

(٤٧) العابد،صالح،الحروب الصليبية دوافعها وبواعثها المهدة ،مجلة المورد ، دارالشؤون الثقافية العامة ،(بغداد ،١٩٨٧م)،ص ١٩٧؛حسين ،ممدوح ،الحروب الصليبية في شمال افريقيا واثرها الحضاري(سنة ١٢٧٠ـــ١٣٩٠م) ، ط،١، دار عمار للنشر، (الاردن،١٩٩٨م)، ص٢٧٦.

(٤٨) الدباغ ، معالم الايمان ،ج٤ ، ص٢١ــ ٢٤ .
(٤٩) ابن خلدون ،التعريف بابن خلدون ورحلتهُ غرباً وشرقاً، دار الكتاب اللبناني للنشر والطباعة، (بيروت ، ١٩٧٩م) ص١١ ؛ سراج الدين ، اسماعيل ، مع ابن خلدون في رحلته، دار الطليعة للنشر،(القاهرة ،٢٠٠٦م) ، ص ٢٦.
(٥٠) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص١٤٧.
(٥١) م ، ن ، ص ١٥٨.
(٥٢) المؤنس ، ص١٥٩.
(٥٣)الفاسي ، حسن بن محمد ،المعروف ليون الأفريقي ت، بعد (٩٥٧ ه/ ١٥٥٠ م) ، وصف أفريقيا ، تر: محمد حجي ومحمد الاخضر ، ط٢،(دار الغرب الاسلامي، بيروت،١٩٨٣م،) ، ج١، ص ٦٨، الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص ١٤٧.
(٥٤)حسن ، المدينة والبادية ، ج٣ ، ص ٦٠٨.
(٥٥)ابو زكرياء الثاني: يحيى ابن عبد الله محمد المسعود بن عمرو عثمان تولى سنة(٨٩٣ ه/١٤٨٨ م) توفى سنة(٨٩٩ه/١٤٩٣م) بسبب الوباء الذي كان منتشر آنذاك ، فكانت مدة ملكه ست سنين الاشهر وعشرة ايام ، للمزيد ينظر: مقديش ، نزهة الانظار ، ج١ ، ص٦٠٩؛ الباجي ، الخلاصة النقية ، ص٨٣ ؛ المؤنس ، ص١٥٠.
(٥٦)الشاطر ، تونس عبر التاريخ ، ج٢ ، ص١١٨.
(٥٧) المقريزي ، السلوك ،ج١، ص٤٦٠ ؛ حسن ، المدينة والبادية ، ج ٣ ، ص ٦١٢.
(٥٨) وصف افريقيا ، ج ٢، ص٦٧ ؛ حسن ، المدينة والبادية ، ج ٣ ، ص ٦١٢.
(٥٩) ابن ميلاد ، الطب العربي في تونس ، ص ١٧٠.
(٦٠) الشاطر ، تونس عبر التاريخ ، ج٢ ، ص١١٨ .
(٦١)ابن خلدون ،العبر ،ج٦ ، ص ٤٢٨؛ ابن القنفذ ، الفارسية ، ص ١٣٣ ؛ابن الشماع ،الادلة البينة ، ص ٧١ .
(٦٢) عليالحجي، التاريخ الاندلسي، ص ٥٤٨.
(٦٣) سورة الانبياء ،اية،٣٥.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم.

(١)أبن ابي دينار: أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني، ت (١١١١هـ/١٦٩٨م)،المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، تح: محمد شمام، ط١،الدار التونسية للطباعة والنشر،

(تونس،١٩٦٧ م).
(٢) الباجي :أبو عبد الله محمد ابن أبي بكر ابن عبد الله ابن محمد المسعود البكري التونسي،ت (١٢٩٧هـ/١٨٨٠م) ،الخلاصة النقية في أمراء افريقية، ط٢، مطبعة بيكار وشركائه،(تونس،١٩٠٥م) .
(٣)ابن الخطيب :محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن احمد الاندلسي ت(٧٧٦ هـ/١٣٧٤م)،الاحاطة في أخبارغرناطة، ط١،مطبعة الموسوعات،(مصر ،١٩٠١م).
(٤)ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن، ت (٨٠٨ه/ ١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الفكر للطباعة ، (بيروت ،٢٠٠٠م).
=التعريف بابن خلدون ورحلتهُ غرباً وشرقاً، دارالكتاب اللبناني ، (بيروت ، ١٩٧٩م) .
(٥) الدباغ : ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسدي، ت (٦٩٦ه/١٢٩٦م) ، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، أكملهُ وعلق عليه ، ابو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي، ت (٨٣٩ه/١٤٣٥م)، تح : الإخوين ، الشيخ محمد المجدوب، وعبدالله المجدوب ،شركة المكتبة العتيقة للطباعة ،(تونس ، د، ت).
(٦) الزركشي : أبوعبداللَه محمد بن إبراهيم اللؤلؤي، ت بعد (٨٩٤ه / ١٤٨٨م)، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، الدار التونسية للطباعة والنشر، (تونس، ١٨٧٢م).
(٧)السلاوى: أبو العباس شهاب الدين احمد بن خالد بن حماد الناصري ،ت(١٣١٥هـ /١٨٩٧م) الاستقصا لأخبار المغرب الاقصى، المطبعة البهية المصرية،(مصر ،١٨٨٦ م).
(٨)ابن الشماع: أبو عبد الله محمد بن احمد، ت في القرن (٩ ه/١٥م) ،الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، تح: الطاهر بن محمد المعموري، الدار العربية للكتاب،(تونس،١٩٨٤م).
(٩)ابن عذاري :ابو العباس احمد بن محمد المراكشي ، ت (٧١٢هـ/١٣١٢م)البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ،قسم الموحدين ،تح ،ج. س .كولان وليفى بروفنسال، ط٣، دار الثقافة للنشر،(بيروت ،١٩٨٣م).
(١٠)الفاسي : حسن بن محمد ،المعروف ليون الأفريقي ت، بعد (٩٥٧ ه/ ١٥٥٠ م) ، وصف أفريقيا ، تر: محمد حجي ومحمد الاخضر ، ط٢، دار الغرب الاسلامي، (بيروت،١٩٨٣م).

(١١)ابن القطان : محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي المراكشي ،ت (٦٢٨ه/ ١٢٣١م) ، نظم الجمان لترتيب ما سلف من اخبار الزمان، تح : محمود علي مكي، ط٢، دار الغرب الإسلامي ،(القاهرة ، د. ت) .

(١٢) ابن القنفذ:أبو العباس احمد بن الحسن بن علي الخطيب القسطيني، ت (٨١٠هـ/ ١٤٠٧م)، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشاذلي وعبد الحميد التركي ، الدار التونسية للنشر والطباعة(تونس،١٩٦٨م).

(١٣) مجهول: مؤلف اندلسي(من أهل القرن الثامن الهجري،/ الرابع عشر الميلادي مجهول)، تاريخ الاندلس ، تح : عبد القادر بوبايه، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،٢٠٠٧م).

(١٤) المقري : شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد التلمساني، ت (١٠٤١هـ/١٦٣١م)، أزهار الرياض في اخبار عياض ، تح : ، مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة فضالة ،(مصر،١٩٣٩م).

(١٥) المقريزي:تقي الدين أبي العباس احمد بن علي بن عبد القادر ،ت(٨٤٥هـ/١٤٤١م)السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح: محمد مصطفى زيادة ، (مصر ، ١٩٥٦).

(١٦)ابن منظور ،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن احمد الأنصاري ، ت (٧١١ه / ١٣١١ م)، لسان العرب ،دار صادر،(بيروت ،١٨٨٢م) .

(١٧) اليونيني: قطب الدين موسى بن محمد ، ت(٧٢٦ه/١٣٢٦م)، ذيل مرآة الزمان ، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ،(الهند،١٩٦٠م) .

المراجع :

(١) برنشفيك ، روبَار، تاريخ أفريقية في العهد الحفصي من القرن ١٣الى نهاية القرن ١٥م، تعريب: حمادي الساحلي ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي،(بيروت، ١٩٨٨م).

(٢)بروكلمان: كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية ، نقله الى العربية، نبيه امين فارس منير البعلبكي ، ط٥ ، دار العلم للملايين ،(بيروت ،١٩٦٨م) .

(٣) حسن: ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط٤، دار الجيل للطباعة ،(بيروت ،١٩٩٦م).

(٤)حسن :محمد ،المدينة والبادية في العهد الحفصي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية للنشر، (تونس،١٩٩٩م).

(٥) حسين :ممدوح ،الحروب الصليبية في شمال افريقيا واثرها الحضاري(سنة ١٢٧٠ـــ١٣٩٠م)، ط،١، دار عمار للنشر، (الاردن ،١٩٩٨م).

(٦)زامباور: معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، اخرجه ، زكي محمد حسن بك ، وحسن احمد محمود، دار الرائد العربي للنشر ،(بيروت ،١٩٨٠م).
(٧)سراج الدين : اسماعيل ، مع ابن خلدون في رحلته، دار الطليعة للنشر،(القاهرة ،٢٠٠٦م).
(٨) السعداوي :احمد ، الآفات والكوارث الطبيعة بالمغرب الوسيط ، دار سراس ، (تونس ،١٩٨٢م).
(٩)الشابي :علي ،ابن عرفة رائد النضال القومي ، الدار العربية للكتاب ،(تونس ، ١٩٨٢م).
(١٠)الشريف: محمد الهادي ، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال، تع :
(١١)الشاطر: خليفة، تونس عبر التاريخ من العهد العربي الاسلامي الى حركات الاصلاح، مطبعة سنباكت ،(تونس،٢٠٠٧م).
(١٢)المطوي :محمد العروسي ،السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي ، دار الغرب الإسلامي للنشر، (بيروت ،١٩٨٦م) .
(١٣)عليالحجي: عبد الرحمان ، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، دار العلم للنشر ، (بيروت،١٩٧٦م).
(١٤)الغنيمي :عبد الفتاح مقلد ، موسوعة تاريخ المغرب العربي ، ط١، مكتبة مدبولي للطباعة ،(القاهرة ، ١٩٩٤م) .
(١٥)مجموعة من الباحثين: المغيبون في تاريخ تونس ،تنسيق : الهادي التميومي ، شركة اوربيس للطباعة،(تونس ،١٩٩٩م) .
(١٦) ابن ميلاد :الحكيم احمد ،الطب العربي التونسي في عشرة قرون ، دار الغرب الاسلامي، (تونس، د. ت) .

المجلات العلمية:

(١)العابد ، صالح ، الحروب الصليبية دوافعها وبواعثها الممهدة ،مجلة المورد ، دار الشؤون الثقافية العامة ،(بغداد ،١٩٨٧م).